



معلومات الكتاب

اسم الكتاب:	حوار حول الثالث، الجزء الثاني (الحوار الثالث)
المؤلف:	كيرلس الإسكندري (بابا الإسكندرية في القرن الخامس الميلادي)
المترجم:	د. جوزيف موريس فلتس
الناشر:	مؤسسة القديس أنطونيوس، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة
الطبعة:	الثانية المنقحة، مارس ٢٠٠٦ م
رقم الإيداع:	بدار الكتب: ٩٧٠٩ لسنة ٢٠٠٥ م
التقييم الدولي:	٩٧٧-٥٠٥٧-٦٩-٨

العناوين في وَسَطِ الصَّفْحَةِ مأخوذة من الكتاب، العناوين الجانبية و التعليلات التي تسبقها نقاط من وضع التَّاعِبِ

◀ الإشارة الكاملة للكتاب:

كيرلس الإسكندري (ت ٤٤٤م): حوار حول الثالث، الجزء الثاني (الحوار الثالث)، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ٩٠، الطبعة الثانية المنقحة، مارس ٢٠٠٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

◀ تعريف بـ «كيرلس الإسكندري»

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٨٤م. [القدّيس كيرلس: القدّيس كيرلس الإسكندري، المعروف بعمود الدّين، هو أحد أبرز الآباء المعلّمين في الكنيسة الجامعة في القرون الأولى للمسيحية. وبالنسبة لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية، فهو أبرز معلّمها بعد القدّيس أنثاسيوس الرّسولي. ومن المعروف أنّ القدّيس كيرلس قد صار بطريكاً لكرسيّ مار مرقس بالإسكندرية سنة ٤١٢م، وظلّ يخدم الإيوان، ويقوم بالرّعاية الأمانة حتى انتقاله سنة ٤٤٤م.]

التّعليم عن الثالث

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٢٢م، ٢٣م. [ولمّا كانت مسألة ألوهية أقنوم الآب غير واردة في محاورات المعارضين، فإنّه لم ينشغل بها في هذا الحوار، بل كان كلّ تركيزه على إيضاح ألوهية الابن والرّوح القدس.]

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٢٥م. [يجب أن نلاحظ هنا تشديده (أي: كيرلس) على مفهوم الاحتواء المتبادل للأقنيم داخل الجوهر الواحد، لأنّ هذا المفهوم يدخل ضمن مفهوم القدّيس أنثاسيوس عن العلاقة بين الآب والابن، والتي عبّر عنها بمصطلح هوموأوسوس $\theta\mu\sigma\sigma\upsilon\sigma\iota\omicron\varsigma$ ^(٢٦)، والذي عبّر بصورة دقيقة وقاطعة عن الوجدانية في ذات الجوهر، والعمل بين الابن المتجسّد، والله الآب، والتي يُبنى عليها كلّ شيء في الإنجيل.]

هامش (٢٦): [بالنسبة للقدّيس أنثاسيوس، كان مفهوم هوموأوسوس يحمل في طيّاته مفهوم علاقة التّواجد (الاحتواء) المتبادل للأقنيم داخل جوهر الله الواحد، والتي أشار إليها إعلان الله عن ذاته في تدبير الخلاص. ولم يكن هذا التّواجد المتبادل يعني مجرّد ارتباط أو اتّصال متبادل بين الأقنيم الثلاثة الإلهية، ولكنّه كان يعني السّكنى الكاملة المتبادلة بينهم. فبينما كلّ أقنوم يظلّ كما هو مُحتفظاً بتمايزه كأب أو ابن أو رُوح قدّس، إلّا أنّه يكون بكامله في الآخرين، كما أنّ الآخرين همّا بالكامل فيه]. (الإيوان بالثالث)

الحوار الثالث: الابن هو إله حقيقي كما أن الأب إله حقيقي

◀ لا يُحَسَّبُ معه آخر

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ١، ٢. [إرميا: إني أتفق معك فيما تقول، لأنه لا يوجد شيء أفضل من هذا. ولأننا نتكلم في الوقت الحاضر عن ولادته الإلهية التي لا تُوصَف، وأن الابن لم يأت إلا من الأب، إذ وُلِدَ من جوهر الأب. فما هو الأمر الذي يجعل المعارضين يؤمنون بأن الله هو واحد، الذي هو الأب، وأنه إله حق، ولا يحسبون معه أحداً آخر بالمرّة، بل يُبعدون الألوهة الحقّة عن طبيعة الابن الوحيد والحقيقي، ذاتها؟].

◀ لفظ الجلالة «الله» واستخدامه عند النصارى

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٥. [إرميا: بالفعل قد سألت. هم يقولون: إن الأب هو إله حقيقي، غير أن الابن ليس كذلك، حتى لو كان يُدعى الله. ويقولون: إن الابن يأتي فقط من الله، بمعنى أنه يأتي من الله، لأن كل الأشياء هي من الله. كيرلس: هذا بالطبع يعني كأنهم يصرخون عالياً، وقد تركوا تماماً كل إحساس بالخلج، ويقولون إن الابن ليس هو الله، بل هو مساوٍ لكل المخلوقات في طريقة الخلق، فهو قد وُلِدَ من العدم، وحسب من بين المخلوقات كواحد منها].

◀ الأب هو فقط الإله الحقيقي

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٦. [إرميا: يقولون إن واحداً فقط يُدعى الله في العهد القديم، كما في العهد الجديد، لأن موسى قد قال: «اسمع يا إسرائيل. الرّب إلهنا ربّ واحد» (التثنية ٤/٦). وأيضاً يصرخ الرّب قائلاً: «انظروا الآن، أنا، أنا هو، وليس إلهٌ معي» (التثنية ٣٢: ٣٩)، وأيضاً: «أنا الرّب الأول، وإني كائنٌ إلى الأبد، ولا يوجد إلهٌ لك غيري» (إشعيا ٤١/٤٤ حَسَب السَّبْعينية)، كما أن الابن نفسه يقول للأب: «هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك» (يوحنا ٣/١٧). وهم يستطيعون بسهولة أن يُشيروا إلى آيات عديدة مثل هذه، وسيحاولون بوجه عام تفسيرها مُستخدمين حُججهم، وهم يتوقَّعون أن البعض سيؤمن بسرعة أن الأب هو فقط الإله الحقيقي، وأنه لا يوجد آخر غيره قط].

◀ نُصُوصٌ صَرِيحَةٌ لِتَأْلِيهِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٨. [كيرلس: إذا سنرى أمامنا يوحنا الحكيم، والذي دُعي ابن الرعد (مرقس ١٧/٣)، يصرخ قائلاً: «ونعلم أن ابن الله قد جاء، وأعطانا بصيرة لنعرف الحق، ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح، هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية» (١ يوحنا ٢٠/٥). ويُقدّم لنا العون أيضاً، باروخ الذي يُعلن بوضوح طبيعة ومجد الابن، ويصرخ بنفس الطريقة، ويُشير إلى نفس الأمر بقوله: «هذا هو إلهنا، ولا يحسب آخر تجاهه، هو وجد كل طريق التأدب، وأعطاه يعقوب غلامه، وإسرائيل المحبوب منه. بعد هذا ظهر على الأرض وتصرف مع الناس» (باروخ ٣/٣٦ - ٣٨). وأيضاً نستطيع أن نقول إن الرسول بولس الطوباوي قد حدثنا عن رب، وهو يسوع المسيح، وأيضاً داود يُنشد بوحى الروح قائلاً: «لأنه من هو إله غير الرب، وهل يوجد إله سوى إلهنا» (مزمو ٣٢/١٨ حَسَبِ السَّبْعِينِيَّةِ). إذا لقد دُعي الابن الوحيد الجنس بأنه الإله الوحيد والحقيقي، وذلك بطريقة واضحة وأكيدة في الأسفار المقدّسة.

◀ تجريد الابن من الألوهة الكاملة

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٩. [كيرلس) وبالعكس، لو أننا نسبنا للابن فقط الألوهة الحقيقية، ولم نحسب معه أحداً غيره إلهاً، أفلم نُجدْ بذلك من مجد الآب، الأمر الذي لا يحقّ لنا أن نقوله؟ أو ليس غير صحيح أن نقول إنه طالما نقبل أن الآب فقط هو وحده الإله الحقيقي؛ أننا نؤكد بذلك فوراً أن الابن له طبيعة مختلفة عن الآب، وبالتالي فإننا نُجرّده من الألوهة الكاملة، وبالتالي تكون له طبيعة أخرى؟

◀ ما يمنع القول بأن الله واحد

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٩، ١٠. (إرميا) ومع هذا فالمعارضون لديهم الحقّ في أن يقولوا بأنّه إن كان الابن هو إله حقيقي فإن هذا سيمنعنا من القول بأن الله هو واحد، بل سيضطرنا إلى القول بأنه اثنين.

كيرلس: إن تلك الأمور الغريبة التي يُنادون بها هي غير واضحة بالمرّة، ويُمكن اعتبارها أنّها طريقة من طُرُق التّجديف المعروفة التي تنتشر بسرّعة. غير أنّ هدفنا ليس هو أن نفحص من أين يأتي هذا التّجديف، بل بالحريّ أن نعترف أنّه يجب أن ندرك كيف أن الابن قد وُلِدَ من جوهر الله الآب، وأنه إله حقّ من إله حقّ، وأنه لم يُولد من طبيعة غريبة ومختلفة، وأنّ له كلّ ما للآب حَسَبِ الجوهر عدا كونه أباً. وإذ نُحصي الرّوح القدس مع الآب والابن في الألوهة الواحدة، فإننا هكذا نسجد لثالثٍ واحدٍ مُساوٍ في الجوهر الإلهي.

◀ ثلاثة أقانيم يُساوي القول بثلاثة آلهة

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ١٠-١٤.

إرميا: لكن إن قالوا إنه لو قبلنا بوجود ثلاثة أقانيم، فإنه سيمكن أن نفهم حينئذ أن الألوهة مُثلثة (أي يوجد ثلاثة آلهة).
 كيرلس: بالنسبة لنا، فإن الحقيقة الإلهية تُعلمنا^(٣) أن الأمور ليست هكذا. لأننا قد تعمّدنا باسم الآب والابن والروح القدس، وبالطبع لا نقول إننا نؤمن بثلاثة آلهة، لكن بالألوهة واحدة مُجمّدة في الثالث القدوس. فلماذا إذاً تتسرع مُحاولاً أن تخضع تلك الأمور التي تفوق العقل لأفكار بشرية، تلك الأمور التي اعتقد أنه يجب أن يُنظر إليها فقط بالإيمان الخالي من كل شك؟ لأن التساؤل عن ماهية الثالث، وعن طبيعة الألوهة هو أمرٌ غير لائق بالمرّة، ويدلّ على عدم التقوى^(٢). وعلى عكس ذلك، فإن التقوى هي أن نرغب في أن نُفكّر بطريقة سليمة كيف أننا نسجد للثالث القدوس الإله الواحد.]

◀ الثالث هو رأس الإيمان

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ١٠، ١١. هامش (٣): [يُمثّل التعليم بعقيدة الثالث تعليماً أساسياً وجوهرياً في إيماننا المسيحي، ولهذا فإن القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات يصف هذه العقيدة بأثرها «رأس الإيمان». ويقول القديس أثناسيوس في سياق دفاعه عن ألوهية الروح القدس، وبالتالي دفاعه عن وحدة الثالث وألوهيته، قائلاً: «دعونا ننظر إلى تقليد الكنيسة وتعليمها وإيمانها، الذي هو من البداية، والذي أعطاه الرب، وكرز به الرسل، وحفظه الآباء، وعلى هذا الأساس تأسست الكنيسة، ومن يسقط منه فلن يكون مسيحياً، ولا ينبغي أن يدعى كذلك فيما بعد، وإذا يوجد ثالث قدوس وكامل، ويُعترف بلاهوته في الآب والابن والروح القدس». انظر: الرسائل عن الروح القدس إلى الأسقف سيرايبون، مركز دراسات الآباء ١٩٩٤، الرسالة الأولى: ٢٨ ص ٨٢-٨٣. انظر أيضاً: عقيدة الثالث القدوس في كتاب: «تعاليم عقيدية في الصلوات الليتورجية» د. جوزيف موريس فلتس، إصدار المركز الأرثوذكسي للدراسات الأبائية، القاهرة ٢٠٠٤ ص ٢١-٣٥.]

◀ التساؤل عن الأمور العقائدية دليل على عدم التقوى

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ١٣. هامش (٢): [التساؤل ليس فقط عن ماهية الثالث، بل وأيضاً عن كل الأمور العقائدية والإيمانية هو دليل على «عدم التقوى»، إذ يجب أن نُسلم بكل هذه الحقائق كما هي، أو كما سبق وأن كتب القديس كيرلس أيضاً أننا: «يجب أن لا نكون فضوليين أكثر من ذلك، والألّ نجازف بالفحص المشهور لما تسلّمناه بالإيمان، وذلك لأن الذي من الإيمان لا نسعى لامتلاكه بطرق أخرى... وما يعتمد على البحث العقلاني ليس إيماناً، فالإيمان الحقيقي بعيد كلية عن كل مُحاولات بشرية للتأكد من صدقه» حوار حول الثالث، المرجع السابق ص ٩١-٩٢. وفي هذا يقول أيضاً القديس هيلاري أسقف بواتيه بفرنسا (٣١٥-٣٦٧م): «نحن مُضطرون بسبب أخطاء الهراطقة والمُجدّفين لأن نعمل ما هو غير مُباح، وأن نتسلق المرتفعات، وأن

نُعَبِّرُ عن الأشياء التي لا يُنطق بها، وأن نتناول أموراً محظورة. ومع أنه ينبغي علينا أن نُنفذ الوصايا من خلال الإيمان وحده، عابدين الأب وساجدين للابن معه، فرحين في الروح القدس، فنحن مُضطرون لتوسيع قدرة لُغتنا الضيِّقة، للتعبير عن الحقائق التي لا تُوصَف، كما أننا مُجبرون بسبب تجاوزات الآخرين، أن نتجاوز نحن في محاولة محفوفة بالمخاطر، حين نضع في كلام بشري ما كان يجب أن يُحفظ في عقولنا برهبة مُقدَّسة ... إن خيانتهم قد جرّتنا إلى هذا الموقف الخطير والمُرِيب، حيث قد تعيّن علينا أن نضع عبارات مُحدّدة تُذهبننا أبعد ممّا قد وصفته السّماء عن أمور سامية للغاية ومخفية في الأعماق» عن الثالث ٢: ٢، ٥.

◀ أفكار شاذة لا تخطر على فكر أحد

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ١٤٠.

(كيرلس) أتوافق إذاً يا إرميا على أنّنا نفهم هذه الأمور، ونؤمن بها بطريقة صحيحة، بيننا المخالفون يُحاولون بكلّ الطُّرق أن يبتدعوا أموراً غريبة، وأفكاراً شاذة، لا تخطر على فكر أحد؟

إرميا: صحيح، وأنا أعرف أنّهم يُحاولون ذلك، لكن كيف يكون الله الذي نؤمن به واحداً بينما نقول إنّ لكل من الأب والابن أقنومه الخاص؟

كيرلس: إنّ ما يُساعدنا في فهم هذا الأمر هو أن نأخذ في اعتبارنا حقيقة وحدة الجوهر، تلك الوحدة التي بها يكون للأقنومين جوهر واحد، مع حفظ ما يُخصّ كلٌّ منهما كأقنوم، وألا تُنسب الازدواجية إلى الطّبيعة البسيطة، ولا حتى بسبب الخوف أنّنا ربّما نخدش بساطة الطّبيعة عندما نتحدث عن أقنومين.

◀ ما يُقال عن أيّ منهما يسري على كلّ منهما

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ١٤٠، ١٥. [كيرلس] وهكذا، فعلى سبيل المثال نجد أن فيلبس قد وُبِّحَ لأنّه لم يُعبّر عن عطشه للمعرفة بكلمات واضحة. وإذ كان من المُمكن أن يرى، وبكلّ وضوح، طبيعة الله الأب في شخص الابن، فإنّه قال: «يا سيد أرنّا الأب وكفانا». والرّب قد أجابه قائلاً: «أنا معكم زماناً هذه مُدّته ولم تعرفني يا فيلبس، الذي رأيته فقد رأي الأب، فكيف تقول أنت أرنّا الأب، ألسنت تؤمن أنّي أنا في الأب والأب فيّ»، «أنا والأب واحد». وقول الرّب هو حقّ، لأنّه بما أنّ الابن مولود من جوهر الله الأب، فإنّه بالقطع كائن في الأب، وهو (الابن) يستطيع من خلال طبيعته أن يُظهر طبيعة الذي ولّده. وظالما أنّ الأب لا يُدرك إلاً بالابن وفي الابن، وبما أنّ الابن هو رسم جوهر الأب، فإنّ طبيعة من ولّده تكون فيه هو أيضاً. وأعتقد أيضاً وبحسب ما نؤمن، أنّه يجب أن نقول إنّ ما يُقال عن أيّ منهما يسري على كلّ منهما، لأنّ كليهما نفس المجد.

أمثلة عن شركة الخصائص الذاتية للآب والابن، المثال الأول

◀ مجد الآب ومجد الابن

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الثاني - ص ١٥، ١٦.

كيرلس: أَلَا تعرف يا صديقي أَنَّ بولس الطُّوبَاوي يكتب عن الله الآب قائلاً: «لكي يكون الله الكل في الكل».

إرميا: وما معنى هذا؟

كيرلس: انتبه، فالقديس بولس أعطى نفس المجد للابن، ويُزَيِّن طبيعة الابن الوحيد بتلك الأمور التي تُمجِّد الآب، وذلك عندما قال

في موضع آخر عن الابن «الذي يملأ الكل في الكل».

إرميا: نعم لقد قال هذا.

طبيعة الرُّوح القُدُس

◀ الإله الحقيقي هو الآب وليس معه آخر

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الثاني - ص ٢٢.

إرميا: يقولون إنَّه واحدٌ هو الإله الحقيقي، وهو الآب، ومعه لا يحسبون آخر.

كيرلس: وبالتالي، وحسب ما يقوله هؤلاء، فإنَّ الابن والرُّوح القُدُس لا يُحسب أيُّ منهما إلهاً حقيقياً، بل يحسبونها ضمن المخلوقات

العديدة، والتي هي - حسب قولهم - لها نفس طبيعة الابن، وهي بعيدة كلُّ البعد عن جوهر الله الآب.

◀ إله واحد فريد يُعبد في ثالوث قُدوس

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الثاني - ص ٢٥.

كيرلس: نحن نتفق على أنَّ طبيعة الألوهة واحدة. وأنَّ الابن ليس كما يقولون هؤلاء، غريباً عن الآب، وأنَّه إلهٌ حقيقي يأتي منه

ويوجد فيه، وهكذا فإنَّ طبيعته هي طبيعة الذي ولده. ولذلك فنحن لا نؤمن أنَّها إلهان، لكن إله واحد وفريد، يُعبد في ثالوث

قُدوس. هل تعتقد أنَّه يجب أن نقبل هذه الحقائق، أم نقول إنَّها غير صحيحة؟

إرميا: إنَّها صحيحة تماماً.

المثال الثاني: صيغة الجمع في الآية: «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا»

◀ صورة الآب وليس هو آخر بجانبه

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الثاني - ص ٣١. [كيرلس] لأننا تشكّلنا من جديد حسب الصورة الأولى، إذ خُتِمنا بخُتْم الابن، كي نصبح مثله، لأنّه هو صورة الآب وخُتّمه، وليس هو آخر بجانب الآب، وذلك بسبب الجوهر الواحد. [

هل الابن أقل من الآب المُشرّع؟

◀ لو كان الإله الحقيقي هو الآب وحده

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الثاني - ص ٣١. [كيرلس]: انظر مقدار الحماقة التي يُمكن أن يصل إليها حديثهم عندما يتهمون أولئك الذين يُخالفونهم في الإيمان. لأنّه لو كان الإله الحقيقي هو الآب وحده، وهذا كلام لا معنى له، فإنّي أعتقد أنّنا سنكون مُجبرين على أن نستبعد الابن عن أن يكون إلهاً حقيقياً. [

◀ الابن أصله ومصدره الذي ولّده

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الثاني - ص ٣٣. [كيرلس]: وعندئذ كيف يصلّ عقُلنا إلى ذلك الحدّ من الغباء وعَدَم المعرفة، حتى أنّه يُقال أو يُعتقد أنّ الابن أعلى من الآب، مع أنّ الابن أصله ومصدره في ذلك الذي ولّده؟^(١) لأنه هذا القول نهين كل من الآب والابن لأنّ الضرورة تحتم أن نقيّم النبات مع الثمار والأصل مع الفرع والنبع مع الماء الذي ينبع منه وليس غريباً عنه وأيضاً نقيّم مصدر النور مع الشعاع الصادر عنه والذي يستمد ضياءه منه. [

◀ المصدر الذي لا يُوجد قبله شيء

هامش (١): [يقول القديس كيرلس في موضع آخر: «المصدر الذي لا يُوجد قبله شيء هو الآب، والذي وُلِد من هذا المصدر بالطبيعة ندعوه الابن.» حوار حول الثالوث، المرجع السابق ص ٦٣. وسبق أن علّم القديس أثناسيوس عن علاقة الابن بالآب بقوله: «فالابن يجب أن يُعترف به أنّه ليس من خارج أبيه، بل هو الذي ولّده.» ضدّ الآريوسيين، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، المقالة الثانية، فصل ١٤. [

◀ تعاليم تحدّث عنها فقط العهد الجديد

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٣٥، ٣٦. [كيرلس] ولهذا فإنّه بعد الكرازة بالإنجيل، توقف سريان تعاليم الناموس التي كانت تعلّم القُدّماء أنّ الله هو واحد، فقط بدون أن تتحدّث عن الطّبيعة الإلهية، الثلاثة أفانيم، أو عن وحدة الجوهر، لأنّ هذه التّعاليم هي التي تحدّث عنها العهد الجديد. لأنّنا إن لم نؤمن أنّ الابن واحد مع الآب في الجوهر، سيكون هناك تحبّط ومتاهة، ولن يكون للإيمان المعبر عنه في الكتب - كما أعتقد - ما يُسنده ويؤكّده. [

◀ الآب هو الدّيّان واضع النّاموس الذي وحده له عدَم الموت

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٣٦، ٣٧.
كيرلس: إنّ الكتاب المقدّس يصرّح بأنّ الله واحد، وهو إله حقّ بطبيعته، ولهذا فإنّ الابن لن يكون له المجد والكرامة الإلهيين إن لم يكن له كلّ ما للآب نفسه بغير تغيير. أم لعلّك لم تسمع الآباء القديسين وهم يصرخون لله قائلين مرّة «واحد هو واضع الناموس»، ومرّة أخرى «الذي وحده له عدَم الموت». ومن يا ترى هو الذي يجب أن نعتقد أنّه الواحد الدّيّان، الذي وضع النّاموس، والذي وحده له عدَم الموت؟

إرميا: بالأكيد هو الآب، حسّب ما يقول المعارضون، لأنّي أعتقد أنّهم لا يفهمون أنّ هذا الكلام يُقصد به شخص آخر سوى الآب.
كيرلس: وأنا أيضاً أعرف أنّهم يفهمون أنّ هذا الكلام هو عن الآب، وأنّ هدفهم غير بريء، وهل يجب إذاً أن نؤمن أنّ الابن أقلّ من واضع النّاموس، والدّيّان، وأنّه غير أبدي؟ وأنّ الحياة التي فيه قد حصل عليها من خارجه؟ وماذا سنحصّد من هذا الفِكر غير أنّ الابن سيكون خاضعاً بغير إرادته للنّاموس والدّينونة، وأنّه بذلك يُخصى مع الذين هم بطبيعتهم ماتّين؟

◀ الابن هو الدّيّان و واضع النّاموس

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٣٧. [كيرلس] إنّي أعتقد أنّك لن تحتاج لمجهود كبير كي تفهم أنّه (أي الابن) هو الدّيّان، وأنّه واضع النّاموس، أم أنّك لم تسمعه وهو يقول في موضع آخر: «قد سمعتم أنّه قيل للقُدّماء لا تزني، وأمّا أنا فأقول لكم إنّ من ينظر إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه» (متّى ٥/٢٧-٢٨)، وفي موضع آخر أيضاً يقول: «لأنّ الآب لا يدين أحداً، بل قد أعطى كلّ الدّينونة للابن» (يوحنا ٥/٢٢). [

◀ كلامه وأفعاله تتناسب مع الإخلاء

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٣٩.

(إرميا) غير أن ذلك الذي يُعطى له السُّلطان أن يدين ويحكم، كهبة من آخر، ألا يكون سُلطانه هذا هو سُلطان خارج عنه وليس من طبيعته؟

كيرلس: لقد صرَّح أحدهم عن حقّ، في أولئك المنحرفين، قائلاً: «اصحوا أيها الشُّكاري، يا جميع شاربي الخمر»، لأنَّ الابن إذ هو صورة الآب، ومساوٍ له في كلِّ شيء، قد شاء بإرادته أن يتَّضع، فتنازل واتَّخذ شكلنا وصار إنساناً، وهكذا يُعطى له السُّلطان أن يملك وأن يحكم ويُشرِّع. ولأنَّه صار فقيراً مثلنا بحسب التَّديب، واتَّخذ شكل العبد، وهكذا قبل أن يكون له بالعطية ما كان له بالطبيعة، ولهذا نجد طريقة كلامه وأفعاله تتناسب مع هذا الإخلاء.

◀ فهم أحداث الكتاب المقدَّس حسب الأزمنة التي تُناسبها

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٤٢. كيرلس: ويلكم أيها الحُبثاء! سنقول أيضاً أن تفكيركم هذا غير منطقي، وغير معقول، بل ليس لديكم مهارة في صياغة الأمور العقائدية، ومن السَّهل أن تنحرفوا وتضلُّوا، ذلك لأنكم قد نسيتم أنه يجب فهم أحداث الكتاب المقدَّس حسب الأزمنة التي تُناسبها، كما أنكم عندما تتحدَّثون عن الابن الوحيد في زمن تجسُّده، قد نسيتم أيضاً أنه لا يجب أن ننسب إليه ما لا يليق بالله.]

◀ ناموس المسيح المُشرِّع

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٤٤. كيرلس: اعتقد أن ما قلناه أخيراً فيه الكفاية لمن لديهم عَطَش للمعرفة. حيث أن الله قد ذكَّر بشأن الناموس والوصايا المُعطاة في القديم أنه من غير المسموح أن يُضاف إليها أو يُحذف منها، لأنَّ الطَّبيعة الملكية فقط هي التي لها حقَّ التَّشريع، وهي التي تقدر أن تضيف أو تحذف ما تريد، أمَّا الابن فقد شرَّع، وأظهر أنَّ الوصية القديمة لا تصلح، وأعطى وصية جديدة هي الوصية الإنجيلية. ولقد فعل هذا كمُشرِّع، وليس كمُرسل من السَّماء، بل كمن له سُلطان يليق بالله. والقديس بولس يؤكِّد على ذلك بقوله: «صرتُ لليهود كيهودي، لأربح اليهود، وللذين تحت الناموس، كأني تحت الناموس، لأربح الذين تحت الناموس، وللذين بلا ناموس، كأني بلا ناموس، مع أنني لست بلا ناموس لله، بل تحت ناموس المسيح، لأربح الذين بلا ناموس» (١ كورنثوس ٩/٢٠-٢١). انتبه إذًا، لأنَّه بينما هو يقول إنَّه ليس بلا ناموس لله، يقول إنَّه يعيش طبقاً لناموس المسيح، وهو في هذا يعطي المجد له لأنَّه هو الله، ولأنَّه هو المُشرِّع، ويعترف بألوهيته وبأحقَّيته وحده في أن يُشرِّع. إذًا، وفقاً

لكلام القديس بولس، طالما أن مَنْ يعيش بحسب ناموس المسيح هو ليس بلا ناموس لله، فما هو السبب الذي يُمكن أن يمنع الابن من أن يكون هو المُشَرِّع، وهو الله في نفس الوقت؟]

الابن له خصائص وطبيعة الذي وَلَدَهُ

◀ الحياة التي فيه بسبب أبيه

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٤٩٩، ٥٠.

كيرلس: إذن، فإن كان الابن له جوهر آخر غير جوهر الآب، فكيف يُمكن أن نفهم أنه يوجد فعل واحد ومماثل لمن هم مُختلفين من جهة طريقة وجودهم؟ لأنه يقول: «لأنه كما أن الآب يُقيم من الأموات ويُحيي، كذلك الابن أيضاً يُحيي من يشاء».

إرميا: هو يقول ذلك بالتأكيد. والابن بالقطع هو الحياة. غير أنه قال أيضاً: «كما أرسلني الآب الحي، وأنا حيٌّ بالآب» (يوحنا ٦/٥٧)^(٢)، إذن، فالحياة التي فيه هي بسبب أبيه^(١).

كيرلس: وبالتالي أيها الجسورون، هل يجب أن نقبل أن الابن نفسه قد استمدَّ حياته من الآب مع بقية المخلوقات كلها، وبالتالي لا بد وأن نحصيه مع بقية الكائنات التي تستمدَّ حياتها من آخر، كشيء دخيل عليها؟ حينئذٍ يجب أن يُحسب الابن بين أولئك الذين يموتون، لأنَّ الشيء الذي يأتي من خارج (الإنسان) يُمكن أن يُفقد، وما يُريد الإنسان أن يحتفظ به، سيكون مُعرَّضاً للفقْدان، إن لم يرتبط بقوانين طبيعية تجعل احتفاظه بهذا الأمر ثابتاً.

هامش (٢): [عندما يتعرَّض القديس كيرلس لشرح هذه الآية من إنجيل يوحنا، فإنه يبدأ بالقول: «معنى هذا النص غامض، تغلفه صُعوبة ليست بقليلة، لكنه ليس عُسر الفهم تماماً، إذ يُمكن إدراكه وفهمه من قِبَل أولئك الذي اختاروا أن يُفكِّروا باستقامة». شرح إنجيل يوحنا، مركز دراسات الآباء، القاهرة ١٩٩٨م، ج ٣ ص ١٥٩].

هامش (١): [يضع القديس كيرلس على لسان إرميا كلاماً يُعبِّر أحياناً عن رأي المعارضين (أنظر كيرلس ص ٣٧)، ومن هذه الآراء أن الابن ليس له حياة في ذاته، بل يستمدُّها من الآب، وبالتالي فهو أقلُّ من الآب، ودليلهم على هذا قول الابن: «أنا حيٌّ بالآب». وفي موضع آخر يُشير القديس كيرلس صراحةً أن هذا ما يُفكِّر فيه المُعارض، فيقول: «لكن مُعارضنا قد يُجيب مرّة أخرى: وبأية كيفية أخرى يكشف الابن عما يكونه بالطبيعة، أو كيف يظهر بوضوح أن الآب أعظم، إلا بقوله "أنا حيٌّ بالآب"؟ لأنه إن كان الآب هو مُعطي الحياة للابن، فمن ذا الذي يندفع في مثل هذه الحماقة، فلا يُدرك بالتَّمام أن مَنْ يشترك في الحياة لن يكون بالطبيعة هو نفسه الحياة، أو يكون قديراً على الإحياء؟». شرح إنجيل يوحنا، مركز دراسات الآباء، القاهرة ١٩٩٨م، ج ٣ ص ١٦٠ - ١٦١].

◀ إِنَّ أَبِي أَعْطَانِي الْحَيَاةَ

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٥١.

كيرلس: كونه هو الحياة، هو بالتأكيد دليل على أصالة صُدُورِهِ مِنَ اللَّهِ الْآبِ، وَبُرْهَانٍ وَاضِحٍ عَلَى حَقِيْقَةِ طَبِيعَتِهِ (الإلهية).

إرميا: ماذا تقصد بهذا؟

كيرلس: أُقصد أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ إِنَّهُ أَعْطَى الْحَيَاةَ مِنَ الْآبِ، بل قال إِنَّهُ حَيٌّ بِالْآبِ.

إرميا: وماذا يعني هذا إذا؟

كيرلس: أعتقد أَنَّهُ يليقَ لِمَنْ لَهُ طَبِيعَةٌ لَيْسَ فِيهَا حَيَاةٌ، وَلَيْسَ لَهَا عَدَمُ الْمَوْتِ، بل هو يستمد حياته من آخر، أن يقول: «إِنَّ أَبِي أَعْطَانِي

الْحَيَاةَ». بينما يليقَ بِمَنْ يَعْرِفُ أَنَّهُ هُوَ الْحَيَاةُ، وَأَنَّهُ قَدْ صَدَرَ مِنَ الْحَيَاةِ، أَنْ يَقُولَ وَبِطَرِيقَةٍ تُنَاسِبُهُ كِإِلَهِ: «أَنَا حَيٌّ بِالْآبِ».

◀ الآبُ بِإِرَادَتِهِ قَدْ مَنَحَهُ هَذَا الْاسْمَ

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٥٢.

كيرلس: وبالتالي فَإِنَّ الْابْنَ حَيٌّ بِالْآبِ، لَأَنَّهُ هُوَ الْحَيَاةُ الَّتِي هِيَ مِنْ حَيَاةِ الْآبِ، وَلَأَنَّهُ بِالْفِعْلِ إِلَهًا حَقًّا تَمَامًا مِثْلَ مَنْ وَكَلَهُ. وكلامي

الذي أقوله يستند على شهادة يوحنا الإنجيلي، والمملوءة حكمة، إذ يكتب عنه قائلاً: «ونعلم أَنَّ ابْنَ اللَّهِ قَدْ جَاءَ، وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً

لنعرف الحقَّ، ونحن في الحقِّ في ابنه يسوع المسيح، هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية». هل اتَّصَّحتْ الْأُمُورُ أَكْثَرَ بِالنِّسْبَةِ لَكَ؟ وهل

أصبح من السَّهلِ أَكْثَرَ أَنْ تَوْمَنَ بِذَلِكَ، بَدَلًا مِنْ أَنْ تَظُنَّ أَنَّ الْابْنَ لَيْسَ مِنْ نَفْسِ جَوْهَرِ الْآبِ؟

إرميا: إِنِّي أعتقد أَنَّهُ لا يوجد شيء يُمكن أَنْ يَدْخُضَ كَلِمَاتِ يوحنا اللاهوتي، لَأَنَّهَا تشهد شهادة قوية عن الابنِ ضِدَّ مَا يُرَدِّدُهُ

المُعارضون. غير أَنَّهُ عِنْدَمَا يُسَمَّى الْابْنَ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ، ففي الحال يبتسم المُعارضون في سُخْرِيَةٍ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْابْنَ فِي الْوَاقِعِ لَيْسَ هُوَ إِلَهُ

حَقًّا، لَكِنَّ الْآبَ بِإِرَادَتِهِ قَدْ مَنَحَهُ هَذَا الْاسْمَ. ويضيفون قائلين إِنَّ الْقَدِيسَ بُولْسَ كَتَبَ: «رَفَعَهُ اللَّهُ، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ».

◀ هل الابن هو أقل من الآب لأنه قد أُعطي اسماً؟◀ عَدَمُ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى أَقْوَالِ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٥٣. [كيرلس: يجب أن تعلم أَنِّي أَتَّفِقُ مَعَكَ أَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ

اسْمٍ. فَإِنَّ اعْتِرَاضَ أَحَدٍ عَلَى أَقْوَالِ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ فَإِنَّ هَذَا لا يَدُلُّ - عَلَى مَا أعتقد - عَلَى رِجَاحَةِ الْفِكْرِ، بل عَلَى عَقْلِ مُنْحَرَفٍ، وَعَلَى

مُحَاوَلَةِ إِنْسَانٍ قَدْ اخْتَلَّ عَقْلُهُ. غير أَنِّي مُنْدهَشٌ مِنْ فُنُونِ وَأَسَالِيبِ الْمُعَارِضِينَ فِي التَّضْلِيلِ، لَأَنَّهُمْ لَمْ يُحَاوِلُوا حَتَّى مُجَرَّدَ التَّفَكِيرِ فِي سَبَبِ

إِعْطَائِهِ اسْمًا، لَكِنَّهُمْ يُفْتَشُونَ عَنْ كَلِمَاتٍ تَخْدُمُ أَفْكَارَهُمْ^(١)، وَفِي هِمَّةٍ يَسْتَغْلُونَ أَيَّ أَمْرٍ يَظْهَرُ وَكَأَنَّهُ ضِدُّ مَجْدِ وَكِرَامَةِ الْابْنِ.]

◀ أصل كلمة «هرطقة»

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٥٣. هامش (١): [ومن الجدير بالذكر أن لفظ هرطقة ليس عربياً، بل يونانياً من الكلمة «هايريسيس αἵρεσις» بعد أن تمَّ نقل كلِّ أحرفها اليونانية إلى أحرف عربية، أو ما يُسمَّى بـ Transliteration، والمعنى الحرفي للكلمة اليونانية هو من معنى الفعل «هايرتيدزو αἵρετιζω» الذي يعني أختار أو أنتقي. ولذلك فإنَّ لقب هرطقة أُطلق على الأشخاص الذين كانوا ينتقون أو يُفتِّشون عن كلمات من بين النصوص المقدَّسة كي تخدم أفكارهم التي لا تتفق مع إيمان الكنيسة المُستقيم].

◀ الإخلاء عملية تمثيل:

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٥٤. [كيرلس] فلتفهم يا صديقي أنه إذ قد أُعطي الاسم «كهبة»، فهذا يُشير إلى عملية الإخلاء، وأنَّ الابن قد وَضَعَ نفسه حَسَبَ التَّديِيرِ من أجلنا. وطالما أنه أخذ اسماً، وفق عملية الإخلاء والخُصُوعِ هذه، فيبدو كأنَّه أخذ شيئاً لا يمتلكه قبل عملية الإخلاء، لأنَّه من نفس جوهر الله الآب. وطالما أنه وَضَعَ نفسه وقد تنازل من علُوِّه إلى ما هو أقلُّ، فإنَّه يرجع بالقطع إلى علُوِّه السَّابقِ، وهذا لا يعني أنَّه يأخذ مجد وكرامة آخر، بل ما كان له مُنذُ البَدْءِ.]

◀ سبب استعراض العقائد الباطلة

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٥٦.
إرميا: إنَّ حديثك يوضِّح بشاعة هذه الأمور غير اللائقة.
كيرلس: بالفعل هي أمور بشعة، لكن من الضروري أن نستعرضها. لأننا عندما نفعل هذا فإننا نستبعد ما هو ليس حق ونُظهِر ما هو حق.

◀ تفسير عجيب لنصوص مشهورة

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٥٨. [كيرلس] وإن كان (الكلمة) ليس هو الله بالطبيعية، فلماذا رأى أنه لا يجب أن يحسب نفسه مع أولئك الذين هم آلهة بالتبني، لكنَّه ميَّز نفسه عن كلِّ القديسين، وسار في طريق لا يستطيع أحدٌ منهم أن يسير فيه، وذلك بقوله: «إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن ينقض المكتوب، فالذي قدَّسه الآب وأرسله إلى العالم أتقولون له أنك تجدف، لأنني قلت إني ابن الله؟» (يوحنا ١٠/٣٥-٣٦)، أي أنه يقول: طالما أن هؤلاء الذين يقبلون كلمة الله، ويضعونها في داخل نفوسهم، يدعون آلهة، فكيف لا يكون ذلك الذي صيَّروهم آلهة، هو نفسه إلهاً؟]

◀ الإشارة فقط إلى إله واحد فريد

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٥٩، ٦٠.

كيرلس: والقديس بولس لا يعترف بالابن على أنه ابن لا يتحلّى برُتب غير أصيلة فيه، **بل يعترف به إلهاً بالطبيعة، مُتَّجِداً بالله الآب بعلاقة جوهرية حسب الطبيعة.**

إرميا: كيف؟

كيرلس: إنه يكتب الآتي: «لأنه وإن وُجِدَ ما يُسمّى آلهة، سواء كان في السّماء أو على الأرض، كما يُوجد آلهة كثيرون وأرباب كثيرون، لكن لنا إلهاً واحد: الآب الذي منه جميع الأشياء ونحن له، وربّ واحد: يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به» (١ كورنثوس ٨/٥-٦). **فلو أنه كان قد اعترف بأنه يجب أن يُحصى الابن بين الذين يُحسبون آلهة بالنعمة، فلماذا لم يجعله بين هؤلاء الآلهة، ويُشير فقط إلى إله واحد وفريد، هو الآب الذي هو الله والرّب، ولأنّه ميّز بين الابن وبين تلك الآلهة الأخرى، وقال إنه يجب أن يُدعى الآب إلهاً والابن ربّاً؟** غير أنّي أعتقد أنّه من الحكمة والضّرورة أن لا نفصل المجد الذي هو حَسَبِ الطَّبيعة عن الألوهة الحَقَّة، وأن لا نُخرج الرُّبُوبية الحَقَّة بعيداً عن الطَّبيعة الإلهية، لأنّه من الواضح أنّ كلاً من الآب والابن له بالحري الألوهة والمجد. [

◀ الدليل الواضح على وحدة الجوهر

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٦٠. [كيرلس] والدليل الواضح على أنّ الآب والابن هما واحدٌ في الجوهر، **هو أنّ لكلّ منهما خصائص هذه الطبيعة،** وأنّ كلّ منهما له نفس هذه الطبيعة الإلهية الواحدة، وهذا يؤكّد وحدتها المطلقة (في الجوهر)، **وأنتها لا يحتاجان شيئاً من خارجهما.** [

هل بنوة الابن للآب هي بنوة حَسَبِ الطَّبيعة أم أنّها بالتبني؟

◀ المسيحي يهذي وفكره ومُنحرف

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٦٠، ٦١.

كيرلس: إن سألك أحدٌ يا إرميا عن الابن، **فهل ستقول له إنه ابنٌ بالطبيعة، أم أنّه ابن فقط بحَسَبِ مشيئة الآب،** أي أنّه ابن كباقي البشر؟

إرميا: طبعاً سأقول إنّ ابن بالطبيعة، **غير أنّي أعتقد أنّ أيّاً من المعارضين لن يعترف بهذه الحقيقة.**

كيرلس: أنت ستقول هكذا، أمّا هم، فإنّهم خلاف ذلك، **يضيفون قائلين عناً إنّنا نهذي، وأنّ فكرنا قد انحرف.** وقُل لي مَنْ مِنْ هؤلاء الذين يختلفون معهم ولا يُوجّهون له اتِّهام؟ **فإنّهم قد صاروا مسعورين، وقد وصلوا إلى درجة لا توصف من الجُتُون بشأن هذا الأمر،**

حتى أنهم اعتقدوا أن الابن يجب أن يُصنَّف ابناً بالتبني، مثله مثل بقية البشر.

◀ الاستشهاد بما قاله السيد نفسه

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٦٢ إلى ٦٣. [كيرلس: كنت سأجيب بأنه لو أن هؤلاء يُحدِّدون حَسَب ما يريدون جوهر الطَّبيعة الإلهية، ويُنسبون لها قوانيناً يعتقدون بصحَّتها، فإنَّ الحديث مع هؤلاء في هذا الأمر لن يصلح أبداً، لأنَّهم يتكلَّمون بما في داخل قلوبهم، ولا يُرَدِّدون بالمرَّة ما قاله السيد بضمه. أمَّا إن اعتقدوا بأنَّهم لا بُدَّ أن يسلكوا طريق الحقَّ والمعرفة الإلهية، فحينئذٍ لا بُدَّ أن ما يؤمنون به يكون مؤيِّداً بكلمات الكتاب المقدَّس^(١).]

هامش (١): [لقد اعتمد آباء الكنيسة المُعلِّمين، في تحديد العقيدة وصياغتها، وعلى عكس المراطقة، على الإعلان الإلهي الذي تسلَّمته الكنيسة من الرَّب نفسه، وعاشته في تقليدها المقدَّس، الذي عبَّرت عنه نُصوص الكتاب المقدَّس. لمزيد من التَّفصيل، انظر: الدكتور جوزيف موريس فلتس: الآباء والعقيدة، المنشور في دورية دراسات آباءية ولاهوتية، مركز دراسات الآباء، يناير ١٩٩٨ السنة الأولى، العدد الأول، ص ١٧ - ٢٧.]

◀ الطَّبيعة الإلهية الواحدة في ثلاثة أقانيم مُتمايزة

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٦٦ إلى ٦٧. [كيرلس: وغير ذلك يا صديقي، ألا تعتقد أنه يجب أن تُفكَّر كيف أن كلَّ كلامنا هنا هو عن الإيمان بالطَّبيعة الإلهية الواحدة، والتي هي في ثلاثة أقانيم مُتمايزة، ولها نفس الجوهر، فهي تُمثِّل إلهاً واحداً أُسمى من الكلِّ، والذي تتشكَّل على هيئته حَسَب ما يقول الكتاب، ولكننا نأخذ ختم التَّبني عن طريق الابن بواسطة الرُّوح القدس. فالبنوة هي صورة الابن، والأبوة هي صورة الآب.]

الرُّوح القدس هو روح الابن مثلما هو روح الآب

◀ أساطير لا نفع منها

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٦٧، ٦٨. [كيرلس: إذاً، ما يقوله هؤلاء هو أساطير لا نفع منها، إذ أنَّ شُرورهم لا حدَّ لها، بينما نحن لا نستطيع أبداً أن نؤمن بأنَّ الابن هو إلهٌ غير حقيقي، وأنَّه يتقدَّس، بمعنى أنه يُدعى من الآب كي يصير ابناً، وأنَّه يتمجَّد معنا كابن، على العكس، فإنَّ ما هو عليه إنَّما هو من طبيعته.]

◀ هُجُومٌ حَادٌّ فِي الْقُرُونِ الْأُولَى لِلْمَسِيحِيَّةِ

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٦٩. هامش (٢): [تعرّض أقنوم الرُّوحِ القُدُس، وهو الأَقنوم الثالث الأقدس، هُجُومٌ حَادٌّ مِنَ الْمِرَاطِقَةِ فِي الْقُرُونِ الْأُولَى لِلْمَسِيحِيَّةِ، الأمر الذي تصدّى له آباء الكنيسة الكبار مثل: القُدّيس أثناسيوس، والقُدّيس ديديموس الضَّرير، والقُدّيس باسيليوس الكبير، والقُدّيس غريغوريوس اللاهوتي، والقُدّيس أمبروسيوس أسقف ميلان. وبعد أن عبّرت الكنيسة في مجمعها المسكوني الثاني عن عقيدتها بألوهية الرُّوحِ القُدُس، جاءت النُّصوص الليتورجية كي تؤكد على الإيمان التَّالوثي بِالآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُس. راجع الدكتور جوزيف موريس فلتس: تعاليم عقيدية في النُّصوص الليتورجية، إصدار المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، الفصل الثالث: ألوهية الرُّوحِ القُدُس، أكتوبر ٢٠٠٤، ص ٣٦ - ٤٨.]

◀ طَرِيقَةُ التَّأَكُّدِ مِنْ خِلَالِ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٧٠. [كيرلس: إذًا، فطالما أنّه من السَّهْلِ أَنْ نَتَأَكَّدَ مِنْ خِلَالِ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ أَنَّ الْابْنَ الْوَحِيدَ لَهُ خِصَائِصُ اللَّهِ الْآبِ^(١)، فهي بنا نستجمع أفكاراً أخرى بخلاف ما سَبَقَ أَنْ قُلْنَا، لكي نُحَاصِرَ أَقْوَالَ الْمُعَانِدِينَ الضَّعِيفَةَ وَالْهَزِيلَةَ، ونأتي بأقوال تُثَبِّتُ أَنَّه يعمل نفس أعمال الله الآب، وأيضاً بتلك التي توضح أنّه هو الله، وتبيّن أنّه لا يُحَسَبُ ضِمْنَ هَوْلَاءِ الَّذِينَ هُمْ بَنِينَ حَسَبِ النِّعْمَةِ، أَوْ أَنَّه يتَحَلَّى بِمَجْدٍ مُكْتَسَبٍ، بل أنّه إلهٌ حَقٌّ لا ينقصه شيء عن ما هو للآب، وعلى هذا يُدْرِكُ عَلَى أَنَّه أرفع من كلِّ مَنْ هُوَ مَخْلُوقٌ.]

◀ نُصُوصٌ غَيْرٌ مُحْكَمَةٌ

هامش (١): [ورغم السُّهولة في التَّأَكُّدِ مِنْ خِلَالِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى أَنَّ الْابْنَ الْوَحِيدَ لَهُ خِصَائِصُ اللَّهِ الْآبِ، إِلَّا أَنَّ الْمِرَاطِقَةَ قَدْ أَسَاءُوا فَهَمَ وَتَفْسِيرَ هَذِهِ الْآيَاتِ، الأمر الذي أدّى بهم إلى إنكار ألوهية الابن.]

◀ مَصْدَرُ الْهِيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٧٢.
كيرلس: وعندما تُعلن لنا الكُتُبُ الْمُقَدَّسَةُ بَأَنَّ: «كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ، وَكُلُّ مَوْهَبَةٍ تَامَّةٍ، هِيَ مِنْ فَوْقٍ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الْأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلٌّ دُورَانِ» (يعقوب ١/١٧)، فمن أين حَسَبَ اعتقادك تتوزّع علينا الهبات الإلهية؟
إرميا: واضح أنّها من عند الله الآب.

كيرلس: لكن المسيح أعطى للرُّسُلِ القُدّيسين السُّلْطَانَ كِي يُخْرِجُوا الشَّيَاطِينَ، ويشفوا الأمراض وكلّ ضعف بين الناس. والأمر الأعظم من كلّ هذا أنّه أعطاهم السُّلْطَانَ حَتَّى يَقْدَرُوا أَنْ يَهْزَمُوا حَتَّى الْمَوْتَ نَفْسَهُ، عندما حدّثهم بكلام يليق به كإله: «اشفوا مرضى،

طَهَّرُوا بُرْصاً، أَقِيمُوا مَوْتِي، أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ» (متى ١٠/٨).

◀ الابن والروح القدس كخادمين للآب

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٧٤. هامش (١): [عن وصف المهرطقة للابن «بالخادم» الذي لا سلطة له، يقول القديس كيرلس: «وعندما يسمع المهرطقة أن "كل شيء به كان"، تأخذهم الحمى، فيسرعون ويُطلقون عليه اسم الخادم، ويحلمون بأن الابن عبد وليس حراً، وعابد وليس الرب». شرح إنجيل يوحنا، مركز دراسات الآباء، القاهرة ١٩٨٩ م، ج ١، ص ٦٤. ويرد على هذه الأفكار ويقول: «وعندما يسمعون: "وبغيره لم يكن شيء مما كان"، لا يفكرون فيما يليق بعظمة وكرامة الابن. ولكن إذا كان الآب لا يخلق إلا بالابن، أي بحكمته وقوته، والإنجيل يقول لا شيء مما كان قد خلق بدون الابن، فإن النتيجة النهائية أن الابن الوحيد هو مجد الله الآب (لأنه يُمجَّد كخالق بالابن)، لأن الابن يعمل كل شيء، ويُحضر من العدم إلى الوجود كل الكائنات». المرجع السابق، ص ٤٦. ويتابع القديس كيرلس في الصفحات التالية من نفس المرجع، بطرق عديدة، دَخَصَ هذه التسمية وهذا الوصف. هذا ولقد فنَّد القديس كيرلس زعم المعارضين بأن الروح القدس أيضاً ليس هو الله، إذ أنه حَسَبَ تعاليمهم، يفعل فينا مِثْلَ الآب والابن كخادم. انظر ص ١٩ من هذا الحوار، وهامش (١) ص ٢٠.

◀ التدرج إلى تعدد الآلهة

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٧٥. هامش (١): [«هذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته» (يوحنا ١٧/٣). الإيمان بالمسيح يُدخلنا إلى معرفة الله الآب، وشركة الروح القدس الحقيقية، وهكذا نعرف بأقانيم الثالث المساوي في الجوهر. وهذا الإيمان يُبعدنا عن ضلال تعدد الآلهة، أو كما يقول القديس أثناسيوس: «وإذا، يوجد ثالث قدوس وكامل، يُعترف بلاهوته في الآب والابن والروح القدس ... وهو مساوٍ وغير مُنقسم في الطبيعة، وفعله واحد ... وليس بأقل من هؤلاء الثلاثة تعتقد الكنيسة الجامعة لئلا تنزلت إلى أفكار اليهود المعاصرين الرديئة، وإلى أفكار سابيلْيوس، كما أنها لا تعتقد بأكثر من ثلاثة، لئلا تتدرج إلى تعدد الآلهة». الرسائل عن الروح القدس، المرجع السابق، الرسالة الأولى: ٢٨].

◀ الربوبية والألوهية الحقيقية

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٧٨. [كيرلس] الآب فيه كل ملء الربوبية والمجد كإله، كما أن الابن هو أيضاً رب وإله. فبدون الربوبية لن يكون الآب إلهاً، ولا يكون الابن رباً حقيقياً إن كان مُنفصلاً عن الألوهة الحقيقية حسب الطبيعة. [الطبيعة].

◀ الذي يجعل الآب والابن غير مُتساويين

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٧٩.

(كيرلس) إذاً، فإنجيل الله وإنجيل المسيح هما واحد. وكل ما نستطيع أن نقوله عن الله كإله نقوله عن الابن أيضاً، لأنّه لو كان هناك شيء يقف كوسيط بينهما، بحيث يجعل الآب والابن غير مُتساويين، لما كان من الممكن أن نقول نفس الأقوال عن كل منهما، أم هل تعتقد يا إرميا أن الأمر ليس هكذا؟
إرميا: أنا بالطبع أوافقك فيما تقول.

◀ الشُّروحات المُضِلَّة وتعطيل معرفة الحقيقة

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٧٩، ٨٠. [كيرلس: غير أن بعض الشُّروحات المُضِلَّة تُشير إلى أن هناك اختلافاً بين الآب والابن (من حيث الجوهر)، وتُبيِّن أن الأمور التي نؤمن أنّها تخصّ الله الآب، لا تخصّ الابن أيضاً. فكيف يمكن أن يكون الإنجيل واحداً بالنسبة للآب والابن، وكيف نفهم ذلك من تفاسيرنا الأصيلة، إن لم يكن الابن هو الله حسب الطبيعة؟ ألا يكون هذا تضليلاً للذين يتعلّمون؟ وألا يعطل ذلك معرفتهم للحقيقة؟.]

◀ ذلك الذي عرّفته اللُّغة

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٨١. [كيرلس: أصبت يا صديقي، لأنّ الطُّوباوي بولس رأى أنّه من الصَّواب أن نؤمن بهذا، فقال: «الذي لم يشفق على ابنه، بل بذله لأجلنا أجمعين، كيف لا يهبنا معه كل شيء» (روميا ٨/٣٢). إذاً، طالما أنّ الابن هو في الحقيقة ابن الله الآب، فهل يمكن أن تكون له طبيعة مُختلفة عنه؟ وهل يمكن أن نتخيّل وجود أي سبب منطقي يجعل ذلك الذي عرّفته اللُّغة عيناها بأنّه ابنه الذاتيّ^(٣)، أو ابنه الخاصّ، غريباً عنه من حيث الجوهر؟.]

هامش (٣): [يقصد قول الكتاب: «الذي لم يشفق على ابنه»، حيث أنّ النصّ اليوناني يردّ به تعبير: «ابنه الخاصّ» أو «الذاتي»، ἰδιού [I. I. I. O. U.]

◀ ما هو ذاتي لله وما هو ذاتي للخليقة

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٨٣.

كيرلس: إن كان الابن هو ابن ذاتي لله، فهل يكون ما هو ذاتي لله هو إله، أم هو مخلوق، أم ماذا؟

إرميا: هذا أيضاً أمرٌ غير مشكوك فيه بالمرّة، لأنّ ما هو ذاتي (خاصّ) في الله هو الألوهة، كما أنّه بالتأكيد أنّ ما هو ذاتي في الخليقة هو أنّها مخلوقة.

◀ إلهٌ حقيقيٌّ طالما دُعي ابناً ذاتياً

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الثاني - ص ٨٣، ٨٤. [كيرلس] لا بُدَّ أن تُفكّر بطريقة سليمة، ونؤمن أنّ الابن هو ابنٌ ذاتيٌّ (خاصّ) لله الآب، وهو لا يُحصي ضِمنَ مَنْ نالوا التّبني، بل هو إلهٌ من إلهٍ. كما أنّه لا يُمكن التّفريق أو الفصل بين مَنْ هُم من جنس واحد ونوع واحد في طبيعة وجودهم، ومُرتبطين معاً في وحدة كاملة (حَسَبَ الجوهر). فمثلاً المفهوم والتّعريف الذي يُجدّد جوهر الإنسان لا يُمكن إلّا أن يكون واحداً للجميع. إذا فالابن ليس إلهاً من طبيعة أخرى غير طبيعة ذلك الذي ولّده. فهو إلهٌ حقيقيٌّ طالما دُعي ابناً ذاتياً (خاصّاً) لله الحقيقي حسب الطّبيعة. وهو يختلف بالتأكيد عن كلّ هؤلاء الذين صاروا أبناءً بالتّبني، كما أنّ له نفس المجد الحقيقي الذي لله.

رأس كلّ رجل هو المسيح ورأس المسيح هو الله

◀ تفسير فريد لكيرلس الإسكندري

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الثاني - ص ٨٤. [كيرلس]: وهناك شاهدٌ آخر من الكتاب المقدّس يُشدّد على وحدة الجوهر بين الآب والابن، لأنّ بولس الرّسول يقول: «رأس كلّ رجل هو المسيح، وأما رأس المرأة فهو الرّجل، ورأس المسيح هو الله» (١ كورنثوس ١١/٣). لأنّي أعتقد أنّه يقصد بهذه الآية أن يوضّح وحدة الجوهر، وأنّ الابن قد وُلِدَ بالحقيقة من نفس هذا الجوهر^(١).

هامش (١): [رُبّما كان القدّيس كيرلس هو الوحيد من بين آباء الكنيسة المعلمين، الذي أعطى لهذه الآية مثل هذا التّفسير الذي يُشدّد به على وحدة الجوهر بين الآب والابن].

◀ الابن مخلوق بواسطة الله الآب

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الثاني - ص ٨٥. [كيرلس]: يا لها من مقدرة فعلية على التّفوّه بكلامٍ غير لائق! يا له من حديث عنيف وهُجومي ومُزيّف، ذلك الذي يتحدّث به أعداؤنا! لأنّهم يُجدّفون تجديفاً واضحاً لأنّهم يدّعون أنّ الابن هو مخلوق بواسطة الله الآب. غير أنّنا سنتحدّث عن ذلك الأمر في الوقت المناسب، وستتناوله بالبحث من جهة الفِكر واللّغة.

◀ رأس المسيح هو الله

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٨٦. [كيرلس] إذاً، فَمَعَ رفضنا وتركنا هذه الأمور وإلقائها في البحر، هيّا بنا نُفَكِّرَ فيما ينبغي أن نُفَكِّرَ فيه. فنحن نقول بالفعل، إنَّ الرَّجُلَ هو رأس المرأة، لأنَّ المرأة خُلِقَتْ في البَدْءِ من جنبه وعلى صورته، كما خُلِقَ هو على صورة الله، كما جاء في الكُتُبِ. كما أنَّنا تعلَّمنا أنَّ رأس الرَّجُلِ هو المسيح، الذي هو الأصل الثاني للجنس البشري وبكر البشرية^(١) التي تقدَّست بالروح فنالت عَدَمَ الموت، ولهذا السَّببِ عينه يُدعى المسيح آدم الثاني. [

◀ مُشكلة نصّ: بكر كلّ خليفة

هامش (١): [لقد أساء الآريوسيين فهم الآية: «بكر كل الخليفة» (كلوسي ١/١٥)، وفسروها خطأ على أنَّ الابن وكلمة الله هو مخلوق. لهذا أعطى القديس أثناسيوس الشرح المستقيم لهذه الآية، مُدافعاً عن ألوهية الابن المتجسد، مُوضّحاً أنّه: «دُعي بكر الخليفة، ليس بسبب نفسه، كما لو كان مخلوقاً، ولا بسبب أنَّ له علاقة ما من جهة الجوهر مع كلّ الخليفة، بل لأنَّ الكلمة من البدء، عندما خلِقَ المخلوقات، تنازل إلى مُستواها، حتى يتيسَّر لها أن تأتي إلى الوجود. لأنَّ المخلوقات ما كان مُمكناً لها أن تحتل طبيعته، التي هي بهاء الأب الخالص، لو لم يتنازل بحُبِّ الأب للبشر، ويُعضِّدها ويمسك بها ويُحضرها إلى الوجود». انظر الشرح المُطوَّل لهذه الآية في المقالة الثانية ضدَّ الآريوسيين، مركز دراسات الآباء، القاهرة ٢٠٠٤ الطبعة الثالثة، فقرات ٦٢ - ٦٦.]

◀ تدبير التَّجَسُّدِ

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٨٦، ٨٧. [كيرلس] والمسيح ليس إلهاً فقط، وليس إنساناً فقط، بل إنَّه حَسَبَ التَّدْبِيرِ، قد وَحَّدَ في شخصه طبيعتين مُختلفتين، هُما اللاهوتية والانسانية، في اتِّحَادٍ لا يدركه العقل، ولا يُدنى منه، ولا يُعبر عنه باللسان. لأنَّ المسيح هو إله وإنسان معاً، فالآبُ السَّباوي هو مصدر (نبي) وأصل أقتنومه، وهو كائنٌ معه، وأزلي معه، بدون أن يكون الآب سابقاً على الابن زمنياً، طالما أنَّ الرأس (الآب) كائن مع مَنْ دُعي رأساً (الابن)، ومن جهة أخرى فالمسيح مُرتبط معنا من حيث طبيعته البشرية. [

رائحة المسيح الذَّكية فينا هي شهادة لألوهيته

◀ الابن هو الله وقد وُلِدَ من الله

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٨٩. كيرلس: وبطريقة أخرى، يُمكن أن نُبرهن على أنَّ الابن هو الله، وأنَّه وُلِدَ من الله، مع أنَّه يُمكننا أن نتوقَّف عن الحديث هنا.

إرميا: بأي طريقة تقصد؟

كيرلس: قل لي، هل من اللائق أن أي كائن من الكائنات يُمكن أن يُوزَّع كل ما تملك الطبيعة الإلهية وحدها أن تهبه؟

إرميا: ليس من اللائق إطلاقاً.

كيرلس: بالتالي، فبين الطبيعي أن مَنْ له القدرة على إتمام هذا العمل، أن يكون في العُلا، في قِمة درجات المجد اللائق بالله؟

إرميا: وكيف لا يكون هكذا؟.

◀ مصدر التعاليم والعقائد

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٩٠، ٩١. [كيرلس: ألا ترى أنه إن تبعنا تعاليم القديسين^(١) فإنه من المؤكَّد أن وُصُولنا إلى الحقيقة سيكون أسهل، وسيقودنا هذا إلى ما يسر الله، وإلى معرفة ما أُوحى به عن الابن بواسطة الرُّوح القدس؟].

هامش (١): [اتباع تعاليم القديسين، وأسفار الكتاب، هو الذي يضمن سلامة الإيمان المسلم مرة، ولهذا نجد أن القديس أثناسيوس يتساءل عن مصدر تعاليم الهراطقة بقوله: «فمن هو الذي سلّم هذه الأمور إليهم؟ ومن هو الذي علمهم؟ فبال تأكيد لم يتعلموا هذا من أحد الأسفار الإلهية، بل من فيض قلوبهم خَرَجَ هذا الجُثُون». الرسائل عن الروح القدس، المرجع السابق، الرسالة الثالثة: ٥].

◀ الكائن على الكلّ إلهاً مباركاً إلى الأبد آمين

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثاني - ص ٩١. [كيرلس: يعني أن الابن هو الله بالحقيقة حسب الطبيعة. ولهذا فإنَّ المطوّب بولس قد قال عن الله الآب: «الله أبو ربنا يسوع المسيح، الذي هو مبارك إلى الأبد، يعلم أنني لا أكذب» (٢ كورنثوس ١١/٣١). وبعد ذلك مباشرة يُكرّم الابن ويُمجّده بنفس الكلام، وبدون أي تردّد، لأنّه يعرف أنّه هو الله الحقيقي حسب الطبيعة، فيقول لليهود: «فإنّي كنتُ أود لو أكون أنا نفسي محروماً من المسيح لأجل إخوتي وأحبائي حسب الجسد، الذين هم إسرائيليون، وهم التَّبَنِّي، والمجد، والعهد، والاشتراع، والعبادة، والمواعيد، وهم الآباء، منهم المسيح حسب الجسد، الكائن على الكلّ إلهاً مباركاً إلى الأبد، آمين» (رومية ٩/٣-٥)].

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

فهرس المحتويات

٣المقدمة.
٣	◀ تعريف بـ «كيرلس الإسكندري»
٣	التعليم عن الثالوث
٤	الحوار الثالث: الابن هو إله حقيقي كما أن الأب إله حقيقي
٤	◀ لا يُحَسَّب معه آخر
٤	◀ لفظ الجلالة «الله» واستخدامه عند النصارى
٤	◀ الأب هو فقط الإله الحقيقي
٥	◀ نُصُوص صريحة لتأليه المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ
٥	◀ تجريد الابن من الألوهة الكاملة
٥	◀ ما يمنع القول بأن الله واحد
٦	◀ الثالوث هو رأس الإيمان
٦	◀ التساؤل عن الأمور العقائدية دليل على عَدَم التَّقْوَى
٧	◀ أفكار شاذة لا تخطر على فكر أحد
٧	◀ ما يُقال عن أيٍّ منهما يسري على كلِّ منهما
٨	أمثلة عن شركة الخصائص الذاتية للأب والابن، المثال الأوّل
٨	◀ مجد الأب ومجد الابن
٨	طبيعة الروح القدس
٨	◀ الإله الحقيقي هو الأب وليس معه آخر
٨	◀ إله واحد فريد يُعبد في ثالوث قُدُوس
٩	المثال الثاني: صيغة الجمع في الآية: «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا»
٩	◀ صورة الأب وليس هو آخر بجانبه
٩	هل الابن أقل من الأب المُشْرَع؟
٩	◀ لو كان الإله الحقيقي هو الأب وحده
٩	◀ الابن أصله ومصدره الذي وَلَدَهُ
٩	◀ المصدر الذي لا يُوجد قبله شيء

- ١٠..... ◀ الآب هو الدَيَّان واضح النَّاموس الذي وحده له عَدَم الموت
- ١٠..... ◀ الابن هو الدَيَّان و واضح النَّاموس
- ١١..... ◀ فهم أحداث الكتاب المُقدَّس حَسَب الأزمنة التي تُناسبها
- ١١..... ◀ ناموس المسيح المُشرِّع
- ١٢..... ◀ الابن له خصائص وطبيعة الذي وَلَدَه
- ١٢..... ◀ الحياة التي فيه بسبب أبيه
- ١٣..... ◀ إِنَّ أَبِي أعطاني الحياة
- ١٣..... ◀ الآب بإرادته قد منحه هذا الاسم
- ١٣..... ◀ عَدَم الاعتراض على أقوال الوحي الإلهي
- ١٤..... ◀ أصل كلمة «هرطقة»
- ١٤..... ◀ الإخلاء عملية تمثيل:
- ١٤..... ◀ سبب استعراض العقائد الباطلة
- ١٤..... ◀ تفسير عجيب لِنُصوص مشهورة
- ١٥..... ◀ الإشارة فقط إلى إله واحد فريد
- ١٥..... ◀ الدَّلِيل الواضح على وحدة الجوهر
- ١٥..... ◀ هل بنوة الابن للآب هي بنوة حَسَب الطَّبيعة أم أنَّها بالتَّبني؟
- ١٥..... ◀ المسيحي يهذي وفكره ومُتحرِّف
- ١٦..... ◀ الاستشهاد بما قاله السيد نفسه
- ١٦..... ◀ الطَّبيعة الإلهية الواحدة في ثلاثة أقانيم مُتمايزة
- ١٦..... ◀ الرُّوح المُقدَّس هو روح الابن مثلما هو روح الآب
- ١٦..... ◀ أساطير لا نفع منها
- ١٧..... ◀ هُجُوم حاد في القُرُون الأولى للمسيحية
- ١٧..... ◀ طريقة التَّأكُّد من خلال الكُتُب المُقدَّسة
- ١٧..... ◀ نُصوص غير مُحكمة
- ١٧..... ◀ مصدر الهيات الإلهية
- ١٨..... ◀ الابن والرُّوح المُقدَّس كخادمين للآب

- ١٨..... التَّدْحِجُ إِلَى تَعَدُّدِ الْآلِهَةِ. ◀
- ١٨..... الرُّبُوبِيَّةُ وَالْأُلُوهِيَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ. ◀
- ١٩..... الَّذِي يَجْعَلُ الْآبَ وَالْإِبْنَ غَيْرَ مُتَسَاوِيَيْنِ. ◀
- ١٩..... الشُّرُوحَاتُ الْمُصَلِّةُ وَتَعْطِيلُ مَعْرِفَةِ الْحَقِيقَةِ. ◀
- ١٩..... ذَلِكَ الَّذِي عَرَّفَتْهُ اللَّغَةُ..... ◀
- ١٩..... مَا هُوَ ذَاتِيَّ لِلَّهِ وَمَا هُوَ ذَاتِيَّ لِلْخَلِيقَةِ..... ◀
- ٢٠..... إِلَهٌ حَقِيقِيٌّ طَالَمَا دُعِيَ ابْنًا ذَاتِيًّا..... ◀
- ٢٠..... رَأْسُ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللَّهُ..... ◀
- ٢٠..... تَفْسِيرُ فَرِيدِ لِكِيرْلُسِ الْإِسْكَانْدَرِيِّ..... ◀
- ٢٠..... الْإِبْنَ مَخْلُوقٌ بِوَسْطَةِ اللَّهِ الْآبِ..... ◀
- ٢١..... رَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللَّهُ..... ◀
- ٢١..... مُشْكَلَةٌ نَصٌّ: بِكُرِّ كُلِّ خَلِيقَةٍ..... ◀
- ٢١..... تَدْبِيرُ التَّجَسُّدِ..... ◀
- ٢١..... رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ فِينَا هِيَ شَهَادَةٌ لِأُلُوهِيَّتِهِ..... ◀
- ٢١..... الْإِبْنَ هُوَ اللَّهُ وَقَدْ وُلِدَ مِنْ اللَّهِ..... ◀
- ٢٢..... مَصْدَرُ التَّعَالِيمِ وَالْعَقَائِدِ..... ◀
- ٢٢..... الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلَهًا مُبَارَكًا إِلَى الْأَبَدِ آمِينَ..... ◀